

فتنة الخارجيين في سوريا أنتجت الخراب والمقتل والتشريد

بسم الله الرحمن الرحيم (1) كانت سوريا قبل الفتنة آمنة مطمئنة لجأ إليها الأذغان أثناء الحرب مع روسيا و لجأ إليها اللبذانيون في الحرب الأهلية، والعراق أثناء حروب العراق الخاسرة رغم المخلاف بين المبعث العراقي والسوري، لأن حزبي المبعث هما للدولتين لا لشعبيهما في الأصل، وفيها من اللاجئين الفلسطينيين ما يماثل عددهم في دولتي الجوار الأخرين: لبنان والأردن، والمدين فيها قائم وإن ابتلي السوريون منذ ألف سنة بكثرة البدع (المشرك فما دونه من الكبائر والمصغائر) مثلهم مثل بقية بلاد المسلمين العرب والعجم ما عدا البلاد والدولة السعودية التي اصطفى الله آل سعود لتطهيرها من الشرك وما دونه من البدع منذ عام 1158هـ حتى اليوم بفضل الله بهم وعليهم.

(2) والمقاسم المشتركة بين هذه البلاد الموصوفة بالإسلامية وأهلها سنة وشيعة وغيرهم: وثنية المقامات والمزارات والأضرحة التي ظهرت في قوم نوح وأزالمها الله في القرون الخيرية، ثم عادت في زمن العباسيين والبويهيين (كما يقول ابن تيمية رحمه الله) وانتشرت في عهد الفاطميين فلم تغر إلا في ملك آل سعود في قرونه الأربعة: 12 و 13 و 14 و 15 هـ. وأحرق ضال نفسه في تونس جزءاً من قسمة الله له؛ فجزع لجزعه شيعة حسن البن رحمه الله وغيرهم من الأحزاب الطامعة في الحكم وقتلهم بقية المنتمين للإسلام في ليبيا ومصر واليمن فاغتصبوا الحكم، وقتلهم المنتمون للشيعة في البحرين والمنتمون للسنة في سوريا، فقام حكماهما بما يقضي به الشرع: "من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يفترق جماعتكم فاقتلوه" رواه مسلم.

(3) وأعان الله دولة البحرين بدولة تجديد الدين على منهاج السنة فتم إخماد الفتنة والحمد لله وله الفضل والمنة، وأعان الله الدولة السورية بالدولة الإيرانية ورببها حزب الله ويجمعهما برئيس سوريا المنهاج الشيعي مع أن أكثرية الحزب السوري المحاكم (المبعث) منتمون للسنة، واجتمع اليهود والمن صاري في إسرائيل وأوروبا وأمريكا والعلمانيون والوثنون في الأمم المتحدة والمنتمون للسنة في كل مكان على مناصرة الخوارج في سوريا بالقول والفعل والمال والسلاح، وشاركوهم في زعزعة الأمن وتشريد الناس وفي استمرار الخوف والمقتل والجراح والتدمير من الطرفين.

(4) وكان بعض المدعاة السلفيين قد ثبتتهم الله على شرعه فأنكروا كبيرة الخروج على ولادة الأمر في أي بلد إن لم يروا كفراً بواحد يحكم به ذوا العدل من العلماء وأهل الحل والعقد من غيرهم في أي بلد تقيم فيه الدولة الصلابة وتوظف الأئمة والخطباء والمؤذنين وتجري الماء إلى المساجد وتضيئها بالكهرباء من بيت المال. ولكن هؤلاء السلفيين طال عليهم الأمد فلم يصبروا على مخالفة الغوغاء من الإعلاميين والفكريين والحزبيين والحركيين ففرقوا بين حال الشروع في الفتنة وحال وقوعها (في لفظ العلامة الحلبي) وبين البداية وبين النهاية (في لفظ العلامة عدنان عرعور وقد ميزه الله على غيره بمجادلة الشيعة بالتي هي أحسن) أم في فقه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فالخروج على ولادة الأمر معصية كبيرة جزاؤها المقتل كما في الحديث السابق ذكره، وكما في الآية الشاملة:

{ إن ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم* إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم}، وأول قائد للخوارج في سوريا (غليون) علماني، ثم جاء بعده (سيدا) علماني، ثم جاء بعده (ومعه) الخطيب صوفي، ثم جاء بعده (صبره) نصراني فالراية عمية لو كان الجهاد شرعياً (لتكون كلمة الله هي العليا) ولكنه طائفي من تن (ليكون الحكم والوظيفة والتجارة في يد المنتمين للسنة وهم حرب عليها وحدهم منذ ألف سنة).

وقد ثبت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في فتنة الخروج على يزيد ابن معاوية رضي الله عنهما فلم يفترق بين

حال شروع ووقوع ولما بين حال بداية وبين حال نهاية، ومَنْ عنده فضل علم في مشروعية التفريق بينهما فلعلّه ينشره بين المسلمين ولما يدخره لنفسه، ونجّل المشيخين عن القول على الله بغير علم.

(5) قد يَعدُّ الأمريكيون لتغلغل المضطّعين اليهودي وتأثيره في مؤسسات الدولة وسياساتها (الانتخابات بخاصة)، وقد يَعدُّ الأوروبيون وهم خاضعة أعناقهم لما يسمّى عقدة الذنب يوم سكتوا على ظلم النازيين لليهود، وقد تُعدُّ الأمم المتحدة لسيطرة الأمريكيين والأوروبيين عليها، فما عذر المنتميين للسنة، وأخص منهم من دافع الله عنهم شر الخوارج؟ لا أرى سبباً لاختيارهم مناصرة الخوارج في سوريا إلا التعصّب الطائفي للمنتميين للسنة وأشهد لله شهادة حقّ أنّهم أكثر أوثاناً وعوناً للصوصية والخرافيين والمقبوريين منذ ألف سنة، وهم وحدهم من لا يخاف أن يلعن الرب و يلعن الدين في هذا العصر، بل لم يذكر هذا الماثم و الفحش والافتراء عن يهودي ولما نصراني في بلاد الشام.

رد الله الجميع إلى دينه رداً جميلاً.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصيّن، تعاوننا على البر والتقوى وتحذيراً من الإثم والعدوان.

1434/7/22هـ